

التباين المكاني للصناعات الحرفية في ناحية بهرز

ذكرى عادل محمود

Thakra.adal@gmail.com

نبراس سعدون مطشر

nibrassadoon@gmail.com

كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة ديالى

تاريخ نشر البحث: 2024 / 7 / 16

تاريخ قبول النشر: 2024/ 4 / 7

تاريخ استلام البحث: 2024/ 3 / 21

المستخلص:

تحتل الصناعات الحرفية بأهمية كبيرة في الوقت الحاضر، لما لها من أثر أساسي في جوانب الحياة المختلفة، وقد أدت الحاجة إليها إلى زيادة الطلب على منتجاتها لاستخداماتها المتعددة، ومن هنا جاءت أهمية هذا البحث في دراسة واقع التوزيع الجغرافي للصناعات الحرفية في ناحية بهرز ضمن قضاء بعقوبة مركز محافظة ديالى، وهي أبرز المنشآت التسويقية التي تعمل على تسويق مخرجات صناعاتها ضمن الحيز الجغرافي وفقاً للمقومات الجغرافية التي أسهمت في انشائها وتوطنها في منطقة الدراسة. فقد تمثلت مشكلة البحث بدراسة التباين المكاني للصناعات الحرفية في ناحية بهرز والوقوف على أهم المشاكل التي تواجهها مع اعطاء الحلول المناسبة، وقد خرج البحث بعدة استنتاجات وتوصيات منها: هناك تباين مكاني في توزيع هذه الحرف الصناعية الذي جاء لفعل عدة عوامل أثرت عليها، وأوصى البحث بدعم مراكز البحث العلمي وتطويرها وتدريب القوى العاملة وتأهيلها، بهدف الإسهام في تعزيز فرص تطوير مستويات التنمية المكانية، مع إمكانية توفير الحماية الحكومية للمنتج المحلي.

الكلمة الدالة: حرفة، ناحية، تقليدية، يدوية

Spatial Distribution of Hand-made Industries in the Buhriz District

Nibras Sadoon Mutashar Thikra Adel Mahmood

College of Education for Human Sciences / University of Diyala

Abstract:

Craft industries are of great importance at the present time, because of the essential role they play in various aspects of life, and the need for them has led to an increase in demand for their products for their multiple uses. Hence the importance of this research in studying the reality of the geographical distribution of craft industries in Buhriz district within Baqubah district. Diyala Governorate Center, as the most prominent marketing establishments that work to market the outputs of their industries within the geographical space according to the geographical components that contributed to their establishment and settlement in the study area, as the research problem was to study the spatial variation of the craft industries in the Buhriz district and identify the most important problems they face while giving appropriate solutions. The research came out with several conclusions and recommendations, including that there is a spatial disparity in the distribution of these industrial crafts, which was the result of several factors that affected them. The research also recommended supporting and developing scientific research centers and training and qualifying the workforce, with the aim of contributing to enhancing opportunities for developing levels of spatial development, with the possibility of providing Government protection for local products.

Key word: Craft, district, traditional, manual

1- المقدمة:

يعد النشاط الصناعي أحد أبرز مقومات التقدم الاقتصادي والاجتماعي والعلمي، وذلك لارتباطه بالأنشطة الأخرى في أي مجتمع من المجتمعات، وتمثل الصناعة إحدى مرتكزات البنية الأساسية لعملية التنمية الاقتصادية سواء كانت في الدول المتقدمة أو النامية لدرجة أنها أصبحت مؤشراً لقياس التقدم الاقتصادي لتلك الدول عبر أسهامها بأثر فعال في تدعيم الهيكل الصناعي وتنويعه، وبما أن الجغرافية هي الحقل المتخصص بدراسة أنماط التوزيع المكاني لمجمل النشاطات الاقتصادية ومنها النشاط الصناعي ومعرفة المتغيرات والعوامل التي تؤثر في تحديد الموقع الصناعي وإبراز العلاقات المكانية، الأمر الذي أضاف إليها دراسة التباين المكاني في مسألة التوطن الصناعي.

1-1 المشكلة: هل هناك تباين مكاني في توزيع الصناعات الحرفية في ناحية بهرز؟ ما أثر الصناعات الحرفية في استغلال الموارد الطبيعية والبشرية اقتصادياً وتأثير هذه الموارد في التوزيع الجغرافي للصناعات وكذلك الحفاظ على تراث المنطقة والتوزيع؟ وما هي أهم المشاكل والمعوقات التي تعاني منها الصناعات الحرفية في منطقة الدراسة؟

1-2 فرضية البحث:

- تتوزع الصناعات الحرفية في ناحية بهرز بصورة غير منتظمة، وهذا التوزيع يكون نظراً لتباين العوامل الجغرافية والاقتصادية التي ساهمت في نمو هذه الصناعات المتوارثة لأبناء مدينة بهرز.
- تعاني الصناعات الحرفية من مجموعة المشاكل التي تباينت فيما بينها، والتي كان لها أثر في تدني إنتاجية الصناعات الحرفية في منطقة الدراسة.

1-3 هدف البحث:

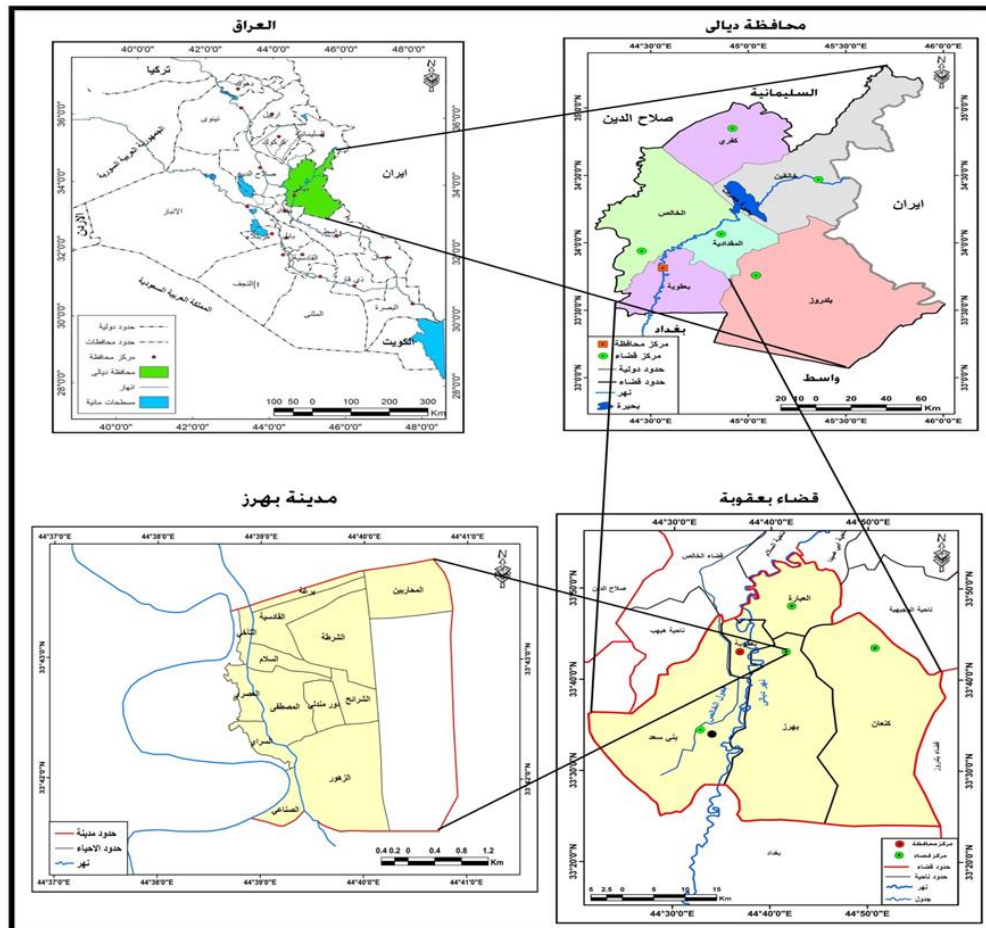
- الكشف عن واقع التوزيع الجغرافي لصناعات الحرفية في ناحية بهرز.
- إيضاح العوامل التي ساعدت على قيام هذه الصناعة في منطقة الدراسة.
- الوقوف على مشاكل هذه الصناعة وأسبابها لوضع حلول والإمكانيات اللازمة لمعالجتها.
- تسليط الضوء على أهمية الصناعات الحرفية ضمن منطقة الدراسة والتعريف بأنواعها وقيمتها الاقتصادية والمحافظة عليها.

1-4 أهمية البحث: تأتي أهمية الدراسة من الموقع المتميز الذي تحتله الصناعات الحرفية على وجه العموم ودورها الكبير في التأثير إيجاباً في حياة الشعوب، لارتباطها المباشر بحياة السكان وحاجاتهم المستمرة لمنتجاتها، وبعد اختيار موضوع الدراسة الإسهام الأول من جهة نظر جغرافية-صناعية في منطقة الدراسة، وأن اختيار ناحية بهرز لقربها من مركز محافظة ديالى ومحافظة بغداد.

1-5 منهج البحث: اعتمد البحث المنهج الوصفي والتحليل الإحصائي للبيانات عبر تحليل استمارة الاستبيان التي اعتمدها في الحصول على البيانات التي جمعتها بالمسح الميداني لمنطقة الدراسة، إذ لم تتوفر بيانات أو دراسة سابقة عن أهم الصناعات الحرفية في المنطقة.

1-6 حدود البحث: تقع منطقة الدراسة ضمن قضاء بعقوبة في محافظة ديالى يحدها من جهة الشمال مركز قضاء بعقوبة ومن جهة الغرب ناحية ههيب التابعة لقضاء الخالص ومن جهة الشرق ناحية كنعان التابعة لقضاء بعقوبة ومن جهة الجنوب ناحية بني سعد، ويُعد نهر ديالى حداً طبيعياً فاصلاً بينها وناحية بني سعد [1: 2]. أما موقعها الفلكي فتقع ما بين دائرتي عرض (33° - 43° 50") (33° - 41° 40") شمالاً. وخطي طول (40° - 37° - 44° 50") (44° - 40° 50") [2: 5]. خريطة (1).

الحدود الزمانية: دراسة واقع حال لسنة 2022 - 2023.



خريطة (1) موقع منطقة الدراسة بالنسبة للعراق ومحافظة ديالى.

المصدر: من عمل الباحثين اعتماداً على خريطة ديالى الادارية، الهيئة العامة للمساحة، بغداد، 2006، بمقياس رسم 1:1000000 [3].

2: مفهوم الصناعات الحرفية وأهميتها وتصنيفها:

1-2 مفهوم الصناعات الحرفية: تنوعت التعاريف التي يمكن أن تحدد مفهوم الصناعات الحرفية، فبعض التعريفات تعرف الصناعات الحرفية على انها تلك الصناعات التي يقوم بمزاولة الحرفي، باستخدام الخامات

الأولية المتوفرة في البيئة المحلية أو الخامات الأولية المستوردة، بحيث يتعامل معها في الإنتاج بصورة يدوية أو باستخدام بعض العدد والأدوات البسيطة، وتعرّف بأنها: الصناعات التي تعتمد على مهارات يدوية خاصة بالعمال أو التي تستخدم أدوات بسيطة فقط، وتستند تلك الصناعات إلى فكرة رئيسة تتمثل في تحويل المواد الخام البسيطة بشكل يدوي إلى منتجات مصنعة تعكس طابعاً تراثياً وثقافياً محلياً، وتسويقها باعتبارها سلعة اقتصادية، وتحمل هذه المنتجات تعابيراً وملامح تراثية ودينية في معظم الأحيان، والبعض الآخر يعرفها بأنها النشاط أو مجموعة من الأنشطة التي من شأنها إنتاج سلع عالية الجودة دون أن تحكمها مقاييس أو أنظمة معينة، وكذلك هي الحرف اليدوية البسيطة التي لا تحتاج إلى آلات وأشخاص كثيرون ولكنها تحتاج إلى المهارة والخبرة [4: 66-67].

قسمت منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية الحرف اليدوية إلى أربعة أقسام وفقاً للسوق المستهدف كما يأتي [5: 473] -:

1-2-1. **الحرف التقليدية:** هي حرف تستعمل أساليب تقليدية وتكون منتجاتها مصنوعة يدوياً باستعمال مواد أولية تقليدية وتكنولوجيا.

2-1-2. **الحرف التقليدية الجميلة:** هي التي تعبر منتجاتها عن الخصائص العرقية والتراث التقليدي حيث تكون ذات طابع فريد من نوعه، تنتج بالوحدة وتصنف ضمن الأعمال الفنية وتعرض منتجاتها في المعارض الفنية.

2-1-3. **الحرف التجارية:** هي التي تكون منتجاتها مصنوعة تقليدياً ومكيفة حسب احتياجات وأذواق السوق وبدرجة عالية اتجاه الموضة وتخصص للمشتريين الأجانب، تنتج بكميات كبيرة وباستخدام عدد وأنواع وسائل أكبر وتعرض في المتاجر المتخصصة والمحلات التجارية.

2-1-4. **الحرف المصنعة:** تخص كل نماذج الصناعات الحرفية المعاد إنتاجها بواسطة آلات أوتوماتيكية تنتج أحجاماً أكبر وقد لا يلتزم المنتجون لها بالطابع التقليدي للمنتج. وتتميز الصناعات الحرفية (التقليدية) بمجموعة من الخصائص كاعتمادها على المواد الأولية البسيطة التي لا تدخل فيها التعقيدات العلمية أو المواد الكيميائية التي تتطلب معالجات مخبرية والاعتماد على القوة البدنية للحرفي أكثر من الآلات والتأثر بنفسية الحرفي وذوقه واعتزازه بما ينتجه.

2-2. **تصنيف الصناعات الحرفية:** يقصد بالتصنيف إيجاد تجمع فيه الحقائق المتناظرة في الفئات معينة لتيسير دراستها وإجراء المقارنات المطوبة، لذا أخذت بالتصنيف الصناعي القياسي للنشاط الاقتصادي الذي يرمز له (I.S.I.C).

احتلت الصناعات الحرفية موقعاً ضمن المستوى الثالث للنشاط الاقتصادي وهي الصناعات التحويلية كما موضح في الجدول (1)

2-2-1 **تصنيف الصناعات الحرفية في العراق:** يهدف تصنيف الصناعة إلى إبراز خصائص واقع الصناعة وتشمل أنشطة الصناعة أنواعاً مختلفة لا حصر لها من الصناعات مع مواد الخام المختلفة وطبيعة المواد وطرق الإنتاج وفي المنتجات المستخدمة [6: 87-88].

وضع تصنيف الصناعة في العراق الصناعات الحرفية على الوجه الآتي [7: 41]:

أ- مجموعة الحرف الصناعية أو اليدوية: وتشمل:

- الغزل اليدوي - الصياغة - التطريز - التطعيم بالمنيا - أشكال الإبرة
 - النحت الخشبي - الحياكة اليدوية - اللعب الطينية - السلال والمراوح - نحت التماثيل ونصبها
 - إطارات الصور والمرايا - التصوير الفوتوغرافي - صنع الآلات الموسيقية - الروافه.
 ب- مجموعة الصناعات الخفيفة: هنالك تصنيف آخر للصناعات الحرفية على أساس نوع وطبيعة خاماتها وهو كالآتي [8: 46]:

• حرف تعتمد المنتجات الحيوانية مثل الصناعات الصوفية والجلدية.

• حرف تعتمد على المنتجات الزراعية مثل الخوص والقصب.

• حرف تعتمد على مواد معدنية مثل الفضيات والذهب والنحاس.

جدول (1) تصنيف الصناعات الحرفية بحسب نظام (I.S.I.C)

الفرع	المجموعة	الباب	القسم	اسم الصناعة
		1	10	صنع المنتجات الغذائية
1050	105			صناعة منتجات الالبان والمنتجات
1071	107			صناعة منتجات المخابز
1073				صناعة الكاكاو والحلويات السكرية
1079	11			الخل وطرشي خارج نطاق التعليب
				مشروبات غير كحولية
		2	13	صناعة المنسوجات
1391	139			صنع الاقمشة المغزولة (التريكو) وبابرة معقوفة (الكروشيه)
		2	14	صنع الملابس
1410	141			صنع الملابس باستثناء الملابس الفرائية
				صنع الملابس (التريكو) و(الكروشيه)
		2	15	صنع المنتجات الجلدية والمنتجات ذات الصلة
1520	152			صناعة الاحذية
		3	16	صنع مواد الظفر
1610	162			صنع منتجات من الخشب والفلين ومواد الظفر
1622				صنع منتجات ومشغولات النجار اللازمة لعمال البناء
1812	181	4	18	انشطة الخدمات المتصلة بالطباعة(تجليد الكتب)
2399	239	6	23	صناعة الفخار والخزف الصيني
		8	25	صنع منتجات المشكلة، باستثناء الآلات والمعدات
2511	251			صنع المنتجات المعدنية الإشبائية
2593	259			صنع أدوات القطع والعدد اليدوية والأدوات المعدنية العامة
3100	310	8	31	صنع الأثاث
		9	32	الصناعات التحويلية الأخرى
2311	321			صنع المجوهرات والمصوغات والإصناف المتصلة

المصدر: - التصنيف الصناعي الدولي الموحد لجميع الأنشطة الاقتصادية، السلسلة ميم، العدد (4)، التنقيح (4)، الأمم المتحدة، [9].2009

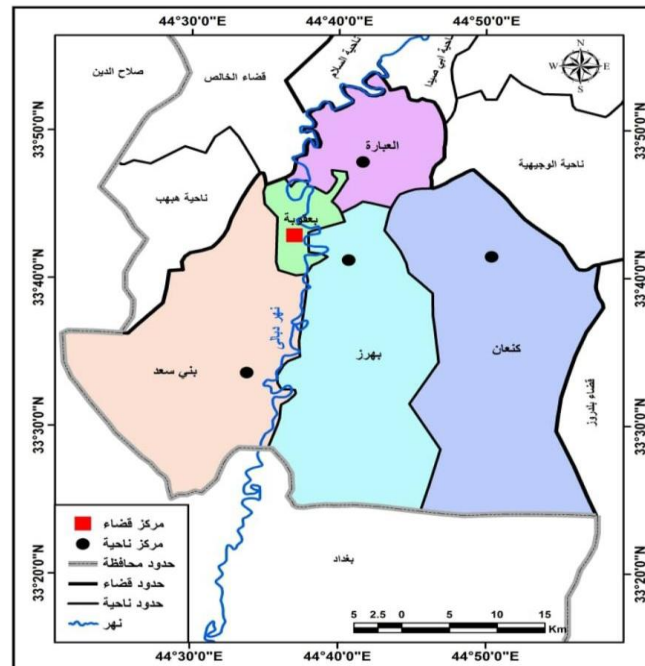
3:العوامل الجغرافية المؤثرة في توطن الصناعات الحرفية في ناحية بهرز: تختلف أهمية المقومات عند إنشاء نشاط أو فرع صناعي من دون آخر، فوجودها يوفر مدخلاً حقيقياً لتنفيذ الصناعة وتطورها [10: 83].

3- 1 المقومات الطبيعية:

3-1-1 الموقع الجغرافي:

يعد الموقع الجغرافي من أهم العوامل الطبيعية المؤثرة في أي إقليم فهو المفتاح الأساسي لإبراز شخصية أي منطقة لتأثيره على الأنشطة الصناعية وفي العملية النقلية [11: 42].

تبلغ مساحة ناحية بهرز الكلية (1692) هكتار، يحدها من الشمال مزل سارية (خريسان) الذي يمثل الحد الفاصل بين ناحية بهرز وحي التحرير الثانية التابع لمدينة بعقوبة، أما حدودها الشرقية فيمكن تحديدها بالطريق الثاني (بعقوبة- بغداد)، أما حدودها الجنوبية فتتمثل بطريق قرية العبارة التابع لناحية أشنونا، ويمثل نهر ديالى الحدود الغربية لناحية بهرز الذي يفصلها عن ناحية بني سعد نزولاً إلى محافظة بغداد [2: 23]، ويمثل نهر ديالى الحدود الغربية لمدينة بهرز الذي يفصل منطقة الدراسة عن ناحية بني سعد نزولاً إلى محافظة بغداد، ويُعدّ الطريق الذي يبدأ من تقاطع كنعان شرقاً مروراً بقرى جنوب بهرز الذي يتصل بمحافظة بغداد ذا أهمية كبيرة بالنسبة للمدينة، زيادة على أهمية هذا الطريق في تقليل المسافة بين محافظتي بغداد وديالى، وبما أن مدينة بهرز قد نمت على طول نهر سارية فيمكن أن تصنف حسب التصنيف البنوي ضمن المدن الطولية التي يكون نموها إما على طول نهر أو طريق موصلات [12: 97].



خريطة (2) موقع منطقة الدراسة بالنسبة لقضاء بعقوبة

المصدر: من عمل الباحثين اعتماداً على خريطة ديالى الادارية، الهيئة العامة للمساحة، بغداد، 2007، بمقياس رسم 1:200000 [13].

3-1-2 المياه وأثرها على الصناعات الحرفية: تعتمد أغلب الصناعات القائمة في ناحية بهرز على المياه مادة أساسية كما هو الحال في صناعة (المرطبات- والحلويات- والطينية)، وقد لا يكون للمياه أثر في العملية الصناعية، ويقتصر أثرها على التنظيف والغسل وبمعنى آخر أثر ثانوي كما هو الحال في صناعة (الذهب والفضة- والجلود، الحدادة-النجارة).

❖ جدول سارية (خريسان):

جدول سارية (خريسان) يُعد مصدراً أساسياً لتجهيز ناحية بهرز بالمياه، الذي يؤدي إلى تجزئة المدينة إلى جزئين شرقي وغربي، يتفرع الجدول من قناة الصدر المشترك الرئيسية (قناة مهروت-سارية) عند الكيلو متر (14.4) بالقرب من قرية ذيابة، تقع هذه القناة على الجانب الأيسر لنهر ديالى، وتصريفه التصميمي (20م3/ثا)، وتجري هذه الجداول بمحاذاة نهر ديالى [14:23]. ويبدأ من قرية (بروانة) نهاية الصدر المشترك ماراً بمناطق ابي صيدا وزاغنية والعبارة والهويدر وخرنابات وصولاً إلى بعقوبة وبهرز وهو يروي ويغذي المناطق السابق ذكرها التي تعد من أخصب أراضي القضاء والمحافظة وأكثرها إنتاجاً. يبلغ طول الجدول الرئيس (81,5 كم)، أما الجداول الفرعية (الشاخات) فطولها (25 كم)، يرتفع الجدول الرئيس عن منسوب الأراضي المجاورة عند دخوله قضاء بعقوبة مما يساعد على إرواء الأراضي على جانبيه، توجد محطة واحدة لتغذية نهر سارية من مياه نهر ديالى وهي محطة ضخ جنوب بهرز التي أنشئت في عام (2001)، وبلغت وحدات الضخ (8 وحدات روسية المنشأ كهربائية مترية، أما التصريف الكلي للمحطة فبلغ (8م3/ثا)، وبلغت المساحة التي تخدمها المحطة (8800 دونم) زراعية و(2000 دونم) بساتين، أما أهم المبالز التي تصب في جدول سارية فهي (مبزل بعقوبة الرئيسي مبزل سارية الجنوبي والشمالي)، حيث يتضمن الأخير (مبزل أبو جسر، مبزل أم الهواء، ومبزل التحويلة) [14:23].

3-2 المقومات البشرية

3-2-1. السكان والقوى العاملة

تعد القوى العاملة أحد المتطلبات الرئيسية للعملية الصناعية، ويتجلى أثر القوى العاملة في الإنتاج الصناعي بعدد العمال ومستوى كفاءتهم ويعتمد عدد العاملين على حجم السكان في الدولة أو المدينة، أما مستوى الكفاءة فيعتمد على درجة التدريب العقلي لليد العاملة ومهارتهم والبيئة الصناعية المتاحة [15:114]. أما بالنسبة للصناعات الحرفية في منطقة الدراسة فتختلف في حاجتها إلى الأيدي العاملة بحسب نوع الحرفة فمثلاً صناعة السجاد والنجارة تحتاج إلى أعداد كبيرة من الأيدي العاملة وإيضاً تحتاج إلى مهارة وخبرة فنية لمزاولة هذه الحرفة أما بقية الصناعات الحرفية فلا تحتاج إلى أيدي عاملة بقدر ما تحتاج إلى الخبرة السابقة المكتسبة في مزاولة هذه الحرف، عبر ملاحظة جدول (4)، تبين أن عدد سكان ناحية بهرز قد ارتفع إلى (48753) نسمة عام (2015) وشكل نسبة (8.79 %) من سكان قضاء بعقوبة، بعد أن كان (44900) نسمة عام (2010) بمعدل نمو

سنوي بلغ (1.6 %) رافقه زيادة عددية البالغ (3853) نسمة، وفي عام (2020) ازداد عدد سكان الناحية ليلبلغ (57838) نسمة، بنسبة (8.82 %) من سكان قضاء بعقوبة.

2-2-3- الطاقة والوقود: إن مصادر الطاقة للصناعة العراقية هي بالدرجة الأولى الوقود والكهرباء ثم الغاز الطبيعي والطاقة إما تستخدم لتوليد الحرارة (أفران الصهر) وهناك تكون الطاقة على شكل (وقود) وإما تستخدم قوة دافعة لدفع المكائن ولتحريك المواد والمنتجات وهناك تكون الطاقة على شكل قوة كهربائية [16: 663]. يعد توفر مصادر الطاقة الكهربائية والنفطية أمراً أساسياً في تنمية الصناعات الحرفية لاستخدامها في عملية تحريك المكائن وكذلك النفط ومشتقاته في تشغيل معامل الطابوق وصهر بعض المعادن.

جدول (2) تقديرات سكان ناحية بهرز ومعدل النمو السكان للمدة (2010-2022)

السنة	عدد سكان ناحية بهرز	عدد سكان قضاء بعقوبة	النسبة المئوية (%)	الفترة ما بين التعدادين	المدة سنة	الزيادة العددية	معدل النمو السنوي (2)
2010	44900	-	-	---	---	---	---
2015	48753	554895	8.79	2015-2010	5	3853	1.6
2020	57838	655964	8.82	2020-2015	5	9085	3.4
2022	60766	688125	8.83	2022-2020	2	2982	2.5

المصدر: من عمل الباحث اعتماداً على:

1- وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، تقديرات السكان للسنوات المختلفة، سكان ناحية بهرز، بيانات غير منشورة. [17]

2- استخرجت معدلات النمو السكاني باستخدام المعادلة الآتية:

$$r = \sqrt[n]{\frac{pn}{po}} - 1 \times 100 \%$$

إذ r = معدل النمو

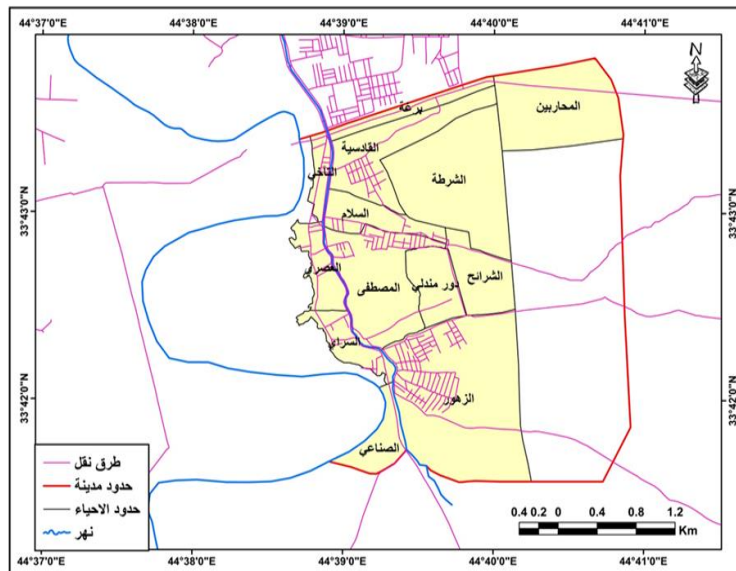
n = عدد السنين الفاصلة بين التعدادين.

Pn = عدد السنين في التعداد اللاحق Po = عدد السنين في التعداد السابق

ينظر: يونس حمادي علي، مبادئ علم الديموغرافيا، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، 1985، [18:38]

3-2-3. طرق النقل: يعد النقل عاملاً اقتصادياً وعنصراً مهماً في الاقتصاد الوطني العام وتعد تكاليف النقل من أهم العوامل التي تؤثر في توطن الصناعة [664-16:663]، ويعني: مجموعة الطرق والأساليب والوسائط والتكنولوجيا والإجراءات التنظيمية والاقتصادية التي تهدف إلى نقل الإنسان وإنتاجه من مكان لآخر، ويعد طريق سارية (الذهاب والإياب) الذي يربط مدينة بهرز بمدينة بعقوبة بطول (4,8) كم، جزءاً من الطريق الذي يربط مدينة بعقوبة بالنهر ووان، خريطة (3)، وأعيد إكساء هذا الشارع مرتين في هذه المرحلة، زيادة على الشوارع المحلية التي هي عبارة عن شبكة من الطرق التي تربط الأحياء السكنية، والجدير بالذكر أن أغلب هذه الشوارع غير مكسوة لكنها ساعدت على حركة السيارات في ممرين واحد للذهاب والآخر للإياب، وجاءت الشوارع

انعكاسا لتطور وسائل النقل واستخدام السيارات على نطاق واسع منذ المرحلة السابقة. وفي نهاية هذه المرحلة شيدت محطة وقود بهرز (الأهلية) التي تقع في نهاية الجزء الجنوبي الغربي من مدينة بهرز فضلا عن موقف للسيارات في حي السراي [2:2].



خريطة (3) طرق النقل في ناحية بهرز لعام (2022)

المصدر: من عمل الباحثين اعتماداً على خريطة ديايى الادارية، الهيئة العامة للمساحة، بغداد، 2007. وبرنامج Arc gis 10.4.1 [13]

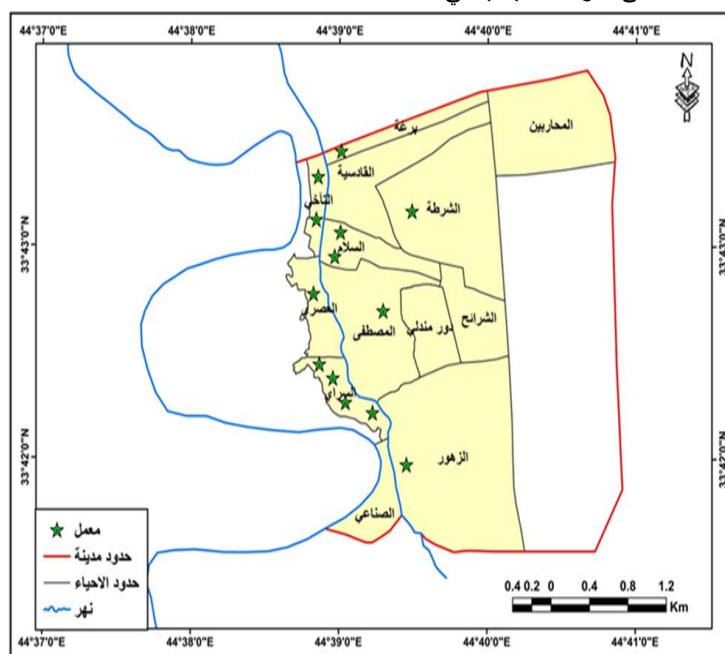
4: التباين المكاني لتوزيع الصناعات الحرفية في ناحية بهرز

4-1 - التوزيع المكاني على أساس عدد المعامل: يعد هذا المعيار من أبسط المعايير المستخدمة في قياس أهمية الصناعة في أي منطقة وأسهلها، يختلف حجم المعامل (الورش) من حيث درجة استيعابها لليد العاملة وطاقاتها الإنتاجية وقد تكون بعض المعامل متوقفة عن العمل في مدة البحث، لذا لا بد من ربط هذا معايير أخرى لضمان دقة النتائج المستخرجة وسلامتها [19: 112]. وزعت معامل الصناعات الحرفية في ناحية بهرز في (8) أحياء، كما موضحة في الصورة (1) وجدول (3) والخريطة (4) بلغ عددها (13) معملاً، ونجد تفوق حي السراي بواقع (4) معامل شكلت نسبة (31 %)، جاء حي السلام والتأخي بالمرتبة الثانية بواقع (2) معمل، شكلت (15 %) لكل حي من إجمالي معامل الصناعات الحرفية في ناحية بهرز في مدة الدراسة، أما بقية فقد استحوذت العدد الأقل من المعامل (الورش) بواقع (ورشة واحدة) في كل حي. شكلت نسبة (8 %) من مجموع معامل صناعات الحرفية في ناحية بهرز لعام (2021-2022).



صورة (1) ورش الصناعات الحرفية في ناحية بهرز

المصدر: من عمل الباحث اعتماداً على الدراسة الميدانية في 8-2-2023. (*)



خريطة (4) التوزيع الجغرافي للمعامل الحرفية في ناحية بهرز لعام (2022)

المصدر: - من عمل الباحثين اعتماداً على بيانات جدول (3)، وبرنامج Arc gis 10.4.1 .

(*) الدراسة الميدانية في 8-2-2023.

جدول (3) التوزيع المكاني لمعامل الصناعات الحرفية ومساحتها في ناحية بهرز وفق أحيائها السكنية
(2021-2022)

اسم الحي	عدد المنشآت الصناعية	النسبة المئوية (%)	مساحة المعمل/ م ²	النسبة المئوية (%)
حي السراي	4	31	750	35
حي السلام	2	15	250	12
العصري	1	8	200	9
حي التخي	2	15	375	17
حي المصطفى	1	8	125	6
حي الزهور	1	8	100	5
حي الشرطة	1	8	250	12
برغه	1	8	100	5
المجموع الكلي	13	100	2150	100

المصدر: من عمل الباحثين اعتماداً على ملحق (1)

4-2- التوزيع المكاني على أساس المساحة التي تشغلها المعامل

يعد هذا المعيار من المعايير المهمة لقياس نوع الصناعة فكلما كبرت مساحة المعمل تعقدت الأنشطة داخله، ولا تكون هناك حاجة جوهرية في المعامل الصغيرة المساحة لتعقيد الأنشطة فيها، بلغت المساحة الكلية التي تشغلها الصناعات الحرفية في ناحية بهرز (2150م²).

ومن ملاحظة الجدول (3) احتل حي (السراي) المرتبة الأولى ضمن الفئة الأولى (أكبر من 500 م²)، شكلت نسبة (35 %)، أما حي التآخي فاحتل المرتبة الثانية ضمن الفئة الثانية (أكبر من 250م²)، أما المرتبة الثالثة ضمن الفئة الثالثة (200-250م²) فجاء حي (العصري والسلام والشرطة)، في حين استحوذت أحياء: (برغه، حي الزهور، المصطفى) الفئة الرابعة (100-125م²).

4-3 - التوزيع المكاني على أساس الأيدي العاملة:

يعد هذا المعيار من أكثر المعايير استخداماً لقياس الكم الصناعي، إذ يعد عدد الأيدي العاملة معياراً مناسباً لقياس الصناعة ذات المستوى التقني الواحد. عبر إحصائيات الجدول (4) والشكل البياني (1) يتبين أن بلغ عدد العاملين في الصناعات الحرفية في ناحية بهرز نحو (101) عامل، يتوزعون بشكل غير منتظم بين أحياء ناحية بهرز، وبلغ أعلى معدل في حي السراي بواقع (32) حرفياً بنسبة (32 %)، وفي المرتبة الثانية حي (التآخي)، بلغ عدد الأيدي العاملة فيه (16) حرفياً على التوالي، شكل نسبة (16 %) من إجمالي الحرفيين في ناحية بهرز، أما في المرتبة الثالثة فجاءت حيّاً (الشرطة والسلام) بواقع (13) حرفياً بنسبة (13 %) لكل حي، ثم حي (العصري) رابعاً بواقع (11) حرفياً شكلت نسبة (11%)، يليه حي (المصطفى) بواقع (7) حرفياً بنسبة (7 %)

من مجموع حرفي منطقة الدراسة، واحتل حي (برغة) المرتبة السادسة بواقع (5) حرفيين وبنسبة وصلت (5%)، وأخيراً جاء حي (الزهور) بالمرتبة الأخيرة بواقع (4) حرفي شكلت نسبة (4%). أما أجور العاملين (شهرياً وسنوياً) في هذه الصناعة فتتراوح بين (900000-11400000) دينار، نلاحظ من الجدول (4) تفوق حي السراي، ثم حي التأخي ثم حي السلام والشرطة، لذلك فإن لهذه الصناعة الرائدة أثراً كبيراً في تشغيل الأيدي العاملة كبيرة والقضاء على نسبة من البطالة المتواجدة في منطقة الدراسة.

جدول (4) التوزيع المكاني للعاملين في الصناعات الحرفية وأجورهم في ناحية بهرز وفق أحيائها السكنية (2021-2022)

اسم الحي	عدد العاملين	النسبة المئوية (%)	أجور العمال	النسبة المئوية (%)
حي السراي	32	32	11400000	35
حي السلام		13	13	11
العصري		11	11	12
حي التأخي		16	16	17
حي المصطفى		7	7	7
حي الزهور		4	4	6
حي الشرطة		13	13	10
برغة		5	5	3
المجموع الكلي		101	100	100

المصدر: الباحث اعتماداً على ملحق (1)

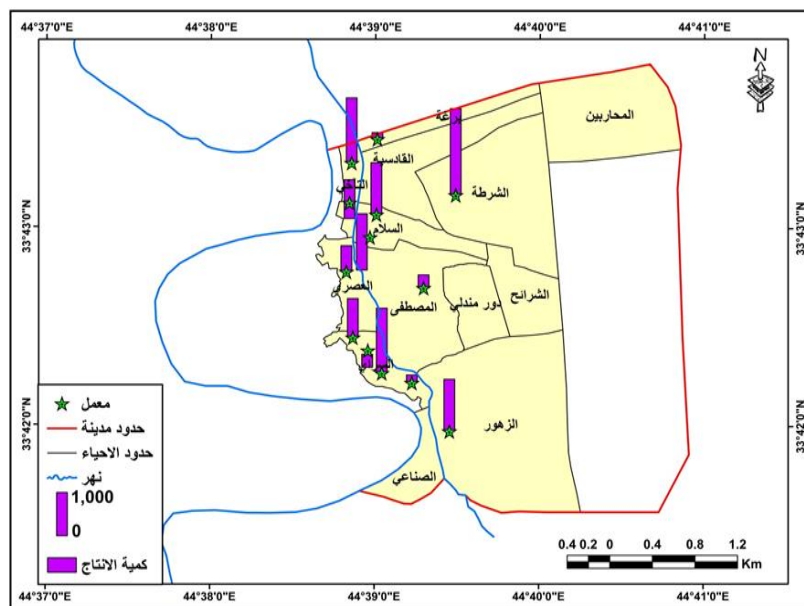


الشكل (1) التوزيع العددي والنسبي للعاملين في الصناعات الحرفية في ناحية بهرز وفق أحيائها السكنية للعام (2021-2022)

المصدر: - من عمل الباحثين اعتماداً على بيانات جدول (4)

4-4 - التوزيع الجغرافي على أساس كمية الإنتاج

وجدنا من دراستنا أن مركز حي السراي يحتل المرتبة الأولى بالنسبة لجميع القيم والبيانات لهذه الصناعة ومن بعده تأتي الأحياء في منطقة الدراسة بالتدرج التي لا تضاهيها في هذه الصناعة حتى نجد حي السراي ينتج شهرياً (1500) قطعة في صناعة (النجارة)، و(480) قطعة في معامل الحدادة، (900) لتر من صناعة ماء الورد. أما حي السلام فينتج (1300) قطعة في معامل النجارة، و(1200) لتر من دبس التمر، وفي حي التآخي ينتج حوالي (900) قطعة من النجارة و(1500) لتر من مادة الخل، وفي حي الشرطة فينتج (200) قطعة من صناعة النجارة، وفي حي العصري (600) قطعة من ورش النجارة، وحي المصطفى (300) قطعة من ورش النجارة شهرياً، وحي برغه (150) قطعة من الأعمال الطينية (تتور)، وفي حي الزهور (1200) قطعة من الأقفاس الخاصة بالطيور، كما موضح في خريطة (5) والملحق (2)، وتسوق جميع هذه المنتجات في الناحية بشكل خاص ومحافظة ديالى بشكل عام.



خريطة (5) كمية الإنتاج للصناعات الحرفية في ناحية بهرز لسنة (2021-2022)

المصدر: من عمل الباحثين اعتماداً على بيانات ملحق (1).

5: المشاكل والمعوقات التي تواجه الصناعات الحرفية

5-1 تعد الطاقة الكهربائية المصدر الأساس الذي تعتمد عليه الصناعات الحرفية وباقي الصناعات الأخرى، إذ لجأ الكثير من أصحاب المعامل لحل هذه المشكلة بشراء مولدات للطاقة الكهربائية للإفادة منها عند انقطاع التيار الكهربائي لسير العملية الإنتاجية، مما أدى إلى زيادة تكاليف الإنتاج بعبء شراء الوقود وغيرها لضمان ديمومة التيار الكهربائي حيث تتراوح أسعار زيت الغاز (الكاز) ما بين (500-750 دينار) للتر الواحد.

5-2 قلة الأيدي العاملة الماهرة في هذا المجال: تعد هذه الصناعة من الصناعات التي تتطلب أيدياً عاملة ماهرة وفنية وذات خبرة في هذا المجال لذا نلاحظ افتقار الكثير من العاملين في هذا المجال إلى خبرات ومؤهلات.

5-3 ارتفاع اسعار الإيجارات: تعد أساس المشكلات التي تعانيها الصناعات الحرفية في منطقة الدراسة بسبب ارتفاع اسعار ايجار المحلات والأراضي التي تقام عليها المعامل بسبب ازدياد استهلاك واستخدام الأراضي وازدياد الطلب عليها في الناحية.

5-4 يعد توفر المادة الأولية الرخيصة ذات النوعيات الجيدة وبصورة مستمرة أحد عمليات نجاح الصناعة وتطورها، فقد نشأت أغلب معامل الصناعات الحرفية على أساس توفر المادة الأولية لنجاحها واستمرارها وديمومتها وإن أي نقص في هذه المادة يؤدي إلى التوقف وتذبذب الإنتاج.

5-5 إغراق السوق بالسلع المستوردة وتعد من أهم المشاكل التي تعاني منها الصناعات الحرفية، إذ أخذت البضائع الأجنبية تنافس المنتجات المحلية نتيجة عدم حماية الصناعات الوطنية.

5-6 بعض أنواع الصناعات الحرفية صناعات ملوثة، ولكن بدرجات متفاوتة، ويتأثر سكان هذه المناطق بالضوضاء التي تصدر عن الآلات المكائن زيادة على تلوث الهواء الحاصل عن جراء تطاير ذرات الغبار والنشارة، زيادة على الضوضاء والتلوث الذي تحدثه مولدات الطاقة الكهربائية المستخدمة في المعامل. ونتيجة لتركز هذه الصناعة في مركز الناحية، زيادة على ما تسببه وسائل النقل والصناعات الأخرى من دخان وغازات وغبار متطاير على تغير التركيب الطبيعي للهواء، لذا ينبغي دراسة ما تشكله الصناعات من أثر على البيئة.

6- الاستنتاجات والتوصيات:

6-1: الاستنتاجات:

6-1-1 أظهرت نتائج الدراسة أن هناك تبايناً مكانياً في توزيع الصناعات الحرفية في ناحية بهرز، بلغ عدد معامل الصناعات الحرفية في منطقة الدراسة (13) معملاً، تتوزع بشكل متباين، فقد احتل حي السراي المرتبة الأولى بواقع (4) معامل، ثم حي السلام والتأخي بواقع (2) معمل لكل حين، بينما استحوذت بقية أحياء منطقة الدراسة على (ورشة واحدة).

6-1-2 اتضح من التوزيع الجغرافي في منطقة الدراسة وفق كمية الإنتاج، فقد بلغ مجموع كمية الإنتاج للصناعة الحرفية للورش الحدادة (480) قطعة وللورش النجارة (5700) قطعة، ورش الندافة (300) قطعة، وورش صناعة الألمنيوم (600) قطعة، و(150) قطعة لأعمال الطينية (التتور)، و(900) لتر للماء الورد، و(1500) لتر لمادة الخل، (1200) لتر للذبس التمر. أما مجموع رأس المال المستثمر، فقد بلغ (45) مليون دينار للورش الحدادة، و(93) مليون دينار للورش النجارة، و(35) مليون دينار للورش الألمنيوم، (1) مليون دينار لأعمال الطينية، و(5) مليون دينار للورش الندافة، (10) مليون دينار للورش تصنيع ماء الورد، و(6) مليون دينار للورش للعمل مادة الخل، و(3) مليون دينار للورش لتصنيع ذبس التمر.

6-1-3 هنالك عدة عوامل مؤثرة في التوزيع الجغرافي للمدينة كان ورائها عدة عوامل أسهمت في توطينها منها عامل السوق الذي يحقق رغبات المستهلكين وميولهم زيادة على عامل الرغبة الشخصية الذي دفع أغلب المستثمرين وأصحاب المعامل إلى وجودهم في المناطق الحالية.

6-1-4 تعد الصناعات الحرفية من أنواع الصناعات التراثية الشعبية المهمة، زيادة على كونها موروثاً حضارياً وثقافياً لسكان منطقة الدراسة.

6-1-5 تتباين التعاريف والمفاهيم للصناعات الحرفية من دولة لأخرى ومن مدة زمنية لأخرى.

6-2: التوصيات

6-2-1 حماية المنتجات الوطنية من المنتج المستورد وذلك بفرض تعريف كمركية عالية على منتجات الأجنبية (المستوردة) لتصبح أسعارها باهضة الثمن وبذلك يلجئ المواطن لاقتناء السلع المحلية مع القيام في الوقت نفسه بتحسين نوعية المنتجات المحلية.

2-2-6 العمل على تطوير شبكة طرق ووسائل النقل ضمن المناطق المتأخرة صناعياً من منطقة الدراسة، بهدف الإسهام في تحقيق مرونة وكفاءة عالية في مجال نقل الأشخاص والبضائع المصنعة إضافة إلى المواد الخام الأولية ضمن منطقة الدراسة ومع المحافظات الأخرى.

2-3-6 العمل على تطوير خدمات البنى التحتية من القطاع العام ضمن المناطق المتأخرة صناعياً من منطقة الدراسة. بحيث تصبح قادرة على جذب استثمارات القطاع الخاص إليها.

CONFLICT OF INTERESTS

There are no conflicts of interest

7- المصادر:

- [1] إسماعيل داود سليمان العامري، التباين المكاني لخصائص التربة في ناحيتي بهرز وبنى سعد وعلاقتها المكانية بالمناخ والموارد المائية، رسالة ماجستير (منشورة)، كلية التربية- ابن رشد، جامعة بغداد، 2005.
- [2] علي عبد محمود إبراهيم، مدينة بهرز دراسة في جغرافية المدن، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ديالى، 2015.
- [3] وزارة الموارد المائية الهيئة العامة للمساحة، بغداد، خريطة ديالى الإدارية، 2006، بمقياس رسم 1:1000000.
- [4] محمد حسن، دور الصناعات اليدوية والحرفية في التنمية الاقتصادية المحلية بجمهورية مصر العربية "دراسة في تحليل السياسات"، مجلة التنمية والسياسات الاقتصادية، المجلد (22)، العدد (1)، 2020.
- [5] ليلى جواد المسعودي، الصناعات التقليدية والحرفية ودورها في تنمية القطاع السياحي في محافظة النجف الأشرف، مجلة أهل البيت، المجلد (1)، العدد (23)، 2019.
- [6] محمد أزهر سعيد السماك، عباس علي التميمي، أسس جغرافية الصناعة وتطبيقاتها، مديرية دار الكتب لطباعة والنشر، الموصل، 1987.
- [7] نوري خليل البرازي، الصناعة ومشاريع التصنيع في العراق، معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية، 1967.
- [8] إبراهيم راشد حسين، ماهر صبري درويش، الصناعات الحرفية إنتاجها وتسويقها وفاقها في الاقتصاد العراقي، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية، العدد (28)، 2011.
- [9] الأمم المتحدة، التصنيف الصناعي الدولي الموحد لجميع الأنشطة الاقتصادية، السلسلة ميم، العدد (4)، التفتيح (4)، 2009.
- [10] عبد الزهرة علي الجنابي، الجغرافيا الصناعية، ط1، دار صفا للنشر، عمان، 2012.
- [11] حسين علي فهد الوائلي، الصناعات الانشائية وامكانيات تنميتها في محافظة القادسية (دراسة في جغرافية الصناعة)، رسالة ماجستير (منشورة)، كلية الآداب، جامعة القادسية، 2018.

- [12] صبري فارس الهيتي، جغرافية المدن، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2010.
- [13] وزارة الموارد المائية، الهيئة العامة للمساحة. بغداد، خريطة ديالى الادارية، 2007.
- [14] نسرین هادي رشيد الكرخي، التحليل المكاني لتلوث مياه جدول سارية(خريسان) في محافظة ديالى، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية -الأصمعي، جامعة ديالى، 2010.
- [15] محمد أزهر السماك، أسس جغرافية الصناعة وتطبيقاتها، الموصل، جامعة الموصل، 1987.
- [16] حنان عبد الكريم عمران، أمير هادي وجدوع، الصناعات الحرفية في مدينة الحلة "دراسة في جغرافية الصناعية"، مجلة العلوم الإنسانية، كلية التربية للعلوم الإنسانية، المجلد (33)، العدد (2)، 2015.
- [17] وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، تقديرات السكان للسنوات مختلفة، سكان ناحية بهرز .
- [18] يونس حمادي علي، مبادئ علم الديموغرافيا، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، 1985.
- [19] عباس علي التميمي، النمو الصناعي في الوطن العربي، جامعة الموصل، الموصل، 1985.

ملحق (1)

التوزيع الجغرافي للمعامل الصناعات الحرفية في ناحية بهرز وفق احيائها السكنية (2021-2022)

اسم المعمل	الموقع	سنة التأسيس	نوع الصناعة	مساحة المعمل / م ²	عدد العمال	اجور العمال	راس المال المستثمر / مليون دينار	كمية الإنتاج شهريا	توزيع المنتج	كمية الطاقة المستخدمة شهريا / لتر	كمية النقص في الوقود / شهريا / لتر	أجور سد نقص الوقود / شهريا / الف
الأخوين للألمنيوم	العصري	1990	تحويلية	200	11	4000000	35	600 قطعة	داخلي / خارجي	1980	250	150
أبو اياد للحداثة	حي السراي	1986	تحويلية	250	9	3200000	25	300 قطعة	داخلي / خارجي	1760	300	175
أم محمد لأعمال الطينية	برغة	1998	تحويلية	100	5	900000	1	150 قطعة	داخلي / خارجي	1760	50	30
ندافة المصطفى	حي المصطفى	1991	تحويلية	125	7	2400000	5	300 قطعة	داخلي / خارجي	1980	150	75
حداثة حسن	حي السراي	1989	تحويلية	200	8	3600000	20	180 قطعة	داخلي / خارجي	2200	250	150
نجارة التآخي	حي التآخي	1982	تحويلية	175	11	4000000	18	900 قطعة	داخلي / خارجي	1760	350	175
نجارة نافع	حي السراي	1975	تحويلية	200	10	3400000	25	1500 قطعة	داخلي / خارجي	1980	300	200
نجارة غزوان	حي السلام	1980	تحويلية	150	7	2700000	20	1300 قطعة	داخلي / خارجي	2200	250	850
الاحسان للأقفاص الخشيب	حي الزهور	1979	تحويلية	100	4	2000000	7	1200 قفص	داخلي / خارجي	2420	100	60
فائزة ماء وورد	حي السراي	1984	تحويلية	100	5	1200000	10	900 لتر	داخلي / خارجي	1980	100	60
بلادي للخل	حي التآخي	1987	تحويلية	200	5	1500000	6	1500 لتر	داخلي / خارجي	1980	150	75
أم يوسف دبس التمر	حي السلام	1997	تحويلية	100	6	900000	3	1200 لتر	داخلي / خارجي	1760	100	60
نجارة أنور	حي الشرطة	1985	تحويلية	250	13	3200000	30	2000 قطعة	داخلي / خارجي	1760	350	150

المصدر: من عمل الباحثين اعتماداً على العمل الميداني

الملحق (2)

جامعة ديالى / كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم الجغرافية
م/ استمارة مسح الميداني لمعامل الصناعات الحرفية في ناحية بهرز

نحية طبية:

يروم الباحثين إجراء الدراسة الموسومة بـ (التوزيع الجغرافي للصناعات الحرفية في ناحية بهرز) لأغراض خاصة بالبحث العلمي شاكرين تعاونكم معنا، علماً أن المعلومات التي تحتويها هذه الاستمارة ستستخدم لأغراض علمية بحثية. ملاحظة: ضع علامة (✓) في المكان الذي تراه مناسباً:

أولاً: - معلومات عامة عن المعمل

1. اسم المعمل
2. تاريخ تأسيس المعمل
3. نوع النشاط الصناعي
4. نوع المنتجات

ثانياً: - الموقع والمساحة

1. موقع المعمل
2. المساحة الكلية التي يشغلها المعمل م²
3. هل الأرض التي يشغلها المعمل هي: ملك صرف () مؤجرة من صاحب الورشة ()
4. هل موقع المعمل قريب من الطريق العام () في الناحية () عند أطراف الناحية ()
5. هل هناك تأثيرات مناخية لاختيار مكان المعمل؟
6. ما هي أسباب اختيار الموضع والمنطقة لإقامة المعمل؟ أ..... ب..... ج.....

ثالثاً: - معلومات عن رأس المال والأدبي العاملة

1. ما هو مقدار رأس المال للمعمل
2. العدد الكلي للعمال في المعمل فنيين غير ماهرين إداريين
3. أعمار العاملين / الأطفال (0-14) شباب (15-45) كبار السن (45-64)
4. عدد ساعات العمل اليومي بالساعة
5. أجور العمال الكلي (الشهري) دينار

رابعاً: - معلومات عن المواد الأولية والإنتاج والنقل والتسويق

1. نوع المادة الأولية
2. مصدر المادة الأولية؟ محلية مستوردة
3. موسم الحرفة / الشتاء الربيع الصيف الخريف
4. ما نوع المنتج كمية الإنتاج شهرياً
5. توزيع الإنتاج / توزيع مباشر داخل / خارج المنطقة
6. هل هناك أكثر من نوع واحد من الإنتاج؟ ماهي الأنواع كمية الإنتاج شهرياً

خامساً: - الطاقة والوقود

1. ما هو نوع الطاقة المستخدمة (الكهرباء) / وطني % مولد %

2. التكاليف الكلية لسد نقص الطاقة والوقود المستهلكة..... ألف دينار / شهرياً

سادساً: - المشاكل والمعوقات

1. ما هي أهم المشاكل والمعوقات التي تواجهها معامل الصناعات الحرفية في ناحية بهرز .